وصاحبهما في الدنيا اي في امورها التي لا تتعلق
بالدين ما دمت حيا معروفا يرتضيه ان كانا على دين يقران
عليه ومعاملتهما بالحلم والاحتمال وما يقتضيه مكارم
الاخلاق ومعالي الشيم . اي بالمعروف اشار بذلك
الي ان معروفا منصوب بنزع الخافض والاكثر على انه
صفة لمصدر محذوف اي صحابا معروفا واتبع سبيل
من اناب الي اي اتبع ايها المكلف دين من اقبل الي
طاعتي وهو النبي واصحابه فالخطاب في الحقيقة لساير
المكلفين وقيل من اناب الي هو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وذلك انه حين اسلم اتاه عثمان وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقالوا له
قد صدقت هذا الرجل وامنت به قال نعم هو صادق
فامنوا ثم حملهم الي النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا
فهولاء لهم سابقة الاسلام بارشاد ابي بكر رضي الله عنه
ثم الي مرجعكم اي انتم والداك ومن اناب الي
فانبيكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك
واجازيهما على كفرهما وجملة الوصية وهي قوله
ووصينا الانسان الخ وما بعدها وهو قوله وان
جاهداك الخ اعتراض اي بين كلامي لقمان مع ابنه
فان قيل وصى الله تعالى بالوالدين وذكر السبب في
حق الام مع ان الاب وجد منه اكثر من الام لانه حمله
في

في صلبه سنين ورباه بكسبه سنين فهو ابلغ الجواب
ان المشقة الحاصلة للام اعظم فان الاب حمله خفيف
لكونه من جملة جسده والام حملته ثقيلا آدميا مودعا
فيها وبعد وضعه وتربيته ليلا ونهارا وبينهما ما لا يخفى
من المشقة . يا بني انها ان تك مثقال حبة الخ
رجوع لوصية لقمان لابنه وسببه ذكر ان ابنه قال له
يا ابتي يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد
كيف يعلمها الله تعالى فقال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن اي مع صغرها في صخرة
اي تحت الارضين السبع وهي التي يكتب فيها اعمال
الفجار وخضرة السماء منها وقيل خلق الله الارض على
حوت وهو النون والحوت في الماء على ظهر صفاة
والصفاة على ظهر ملك وقيل على ظهر ثور وهو واقف
على الصخرة وهي التي ذكرها لقمان فليست في السماء
و لا في الارض . ان تك مجزوم بسكون النون المحذوفة
تخفيفا . منه ذلك اي المذكور من المثال في الصخرة
وما بعدها والاخفا من الصخرة بان تكون في صخرة تحت
الارضين السبع والاخفا من السموات بان تكون في
اعلاها والاخفا من الارض بان تكون في اسفلها
ان الله لطيف خبير المعنى انه محيط علمه بالاشيا كلها
صغيرها وكبيرها قيل ان هذه الكلمة اخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارة ابنه من
هيبتها وعظمها فمات

Copyright © King Saud University